

أضواء البيان

@ 286 والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى : { إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ }
 سَمَّيْتُمْوهَا أَنْتُمْ وَاَبْأَوْكُمْ مَسَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ {
 وليس من المعقول أن النبي صلى الله عليه وسلم يسب آلهتهم هذا السب العظيم في سورة
 النجم متأخراً عن ذكره لها بخير المزعوم ، إلا وغضبوا ، ولم يسجدوا لأن العبرة بالكلام
 الأخير ، مع أنه قد دلت آيات قرآنية على بطلان هذا القول ، وهي الآيات الدالة على أن الله
 لم يجعل للشيطان سلطاناً على النبي صلى الله عليه وسلم ، وإخوانه من الرسل ، وأتباعهم
 المخلصين كقوله تعالى : { إِنَّ زَنْهَهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا }
 وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّ زَمَّامَ سُلْطَانِهِ عَلَى الَّذِينَ
 يَتَوَلَّوْا زَنْهَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ { وقوله تعالى : { إِنَّ عِبَادِي
 لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ { وقوله
 تعالى { وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ
 بِاللَّهِ خَيْرًا { وقوله : { وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ { . وعلى القول
 المزعوم أن الشيطان ألقى على لسانه صلى الله عليه وسلم ذلك الكفر البواح ، فأى سلطان له
 أكبر من ذلك . .

ومن الآيات الدالة على بطلان ذلك القول المزعوم قوله تعالى في النبي صلى الله عليه وسلم
 : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } وقوله { هَلْ
 أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ مِّنَ السَّمَاوَاتِ * تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ لِسَانٍ
 أَتْرِيمٌ { وقوله في القرآن العظيم : { إِنَّ زَنْهَهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ { وقوله تعالى : { وَإِنَّ زَنْهَهُ لَكَيْتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ
 الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ {
 فهذه الآيات القرآنية تدل على بطلان القول المزعوم . .

مسألة .

اعلم : أن مسألة الغرائيق مع استحالتها شرعاً ، ودلالة القرآن على بطلانها لم تثبت من
 طريق صالح للاحتجاج ، وصرح بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث كما هو الصواب ،
 والمفسرون يروون هذه القصة عن ابن عباس من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .
 ومعلوم أن الكلبي متروك ، وقد بين البزار رحمه الله : أنها لا تعرف من طريق يجوز ذكره إلا
 طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير ، مع الشك الذي وقع في وصله ، وقد اعترف الحافظ ابن حجر

مع انتصاره ، لثبوت هذه القصة بأن طرقها كلها إما منقطعة أو ضعيفة إلا طريق سعيد بن جبير . . .

وإذا علمت ذلك فاعلم أن طريق سعيد بن جبير ، لم يروها بها أحد متصلة إلا